المعاملة الوالدية الإيجابية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوكيدية في المرحلة العمرية من ١٦ - ١٨ سنة

أ.د. فايزة يوسف عبد المجيد
أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
أ.د. سوسن إسماعيل عبدالهادي
أستاذ مساعد علم النفس بقسم علم النفس
كلية البنات جامعة عين شمس
غادة محمد جلال محروس

الملخص:

يتناول البحث المعاملة الوالدية الايجابية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوكيدية في المرحلة العمرية من ١٦- ١٨ سنة.

العينة والأدوات:

العينة بلغت ٢٨٥ (١٣٠ ذكور- ١٥٥ إناث) من المدارس الحكومية بالقاهرة وطبق عليهم مقياس أداء المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (فايزة يوسف ١٩٨٠) ومقياس التوكيدية (تصميم الباحثة ٢٠٠٩)

النتائج:

١. توجد علاقة إرتباطية بين أسلوب تقبل الأب وتوكيدية الأبناء، ولا توجد علاقة بين أسلوب التسامح والإستقلال وتوكيدية الأبناء.
٢. توجد علاقة إرتباطية بين أساليب المعاملة الإيجابية للأم وتوكيدية الأبناء.
٣. توجد فروق دالة إحصائيا بين إدراك الأبناء من الجنسين لأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية في إتجاه الذكور ماعدا في أسلوب التقبل من جانب الأم لا توجد فروق دالة.
٤. لا توجد فروق بين الذكور والإناث في مستوى التوكيدية.
٥. لا تتأثر معاملة الأب الإيجابية للذكور بإختلاف المستوى ات الثقافية الإجتماعية الثلاثة.
٦. أساليب معاملة الأب للإناث أكثر إيجابية على كل المقاييس في المستوى الثقافي الإجتماعي المرتفع ولكن معاملته تتسم بالتقبل والتسامح في المستوى الثقافي الإجتماعي المتوسط ولا تتسم بالإستقلالية.
٧. معاملة الأم للذكور خاصة أساليب (التقبل والتسامح) لا تختلف تبعا للمستويات الثقافية الإجتماعية للأم ماعدا في أسلوب الإستقلالية حيث وجدت فروق دالة في إتجاه المستوى الثقافي الإجتماعي المنخفض.
٨. معاملة الأم للإناث تساوت في أساليب المعاملة (التقبل- التسامح- الاستقلالية) ولم توجد دلالة لتأثير المستويات الثقافية الإجتماعية على نمط معاملة الأم للإناث.
٩. توجد فروق لها دلالة إحصائية لأثر المستويات الثقافية الإجتماعية للأب على توكيدية الذكور خاصة على محاور (الدفاع عن الحقوق ومواجهة الضغوط) في إتجاه المستوى الثقافي الإجتماعي للوالدين المنخفض.
١٠. توجد فروق لأثر المستويات الثقافية الإجتماعية للأب على توكيدية الإناث في إتجاه المستوى المرتفع.
١١. لا توجد فروق لأثر المستويات الثقافية الإجتماعية للأم على توكيدية الإناث.

المقدمة:

المدخل الرئيسى لجودة الحياة الأسرية هى الصحة النفسية للوالدين والأبناء. فالأبناء نعمة تستوجب الشكر، وشكرها لا يتأتى إلا من خلال المعاملة الوالدية الإيجابية، ولكى نصل إلى تلك الجودة فى الحياة الأسرية لابد أن يوفر الوالدين المعاملة الوالدية الإيجابية التى تنمى التوكيدية لدى الأبناء والتى تعتبر دليل على الصحة النفسية.

فالتوكيدية مهارة إجتماعية فعالة وهى سمة شخصية خاصة تميز الأشخاص الناجحين فى الحياة وتساعد على تحقيق أكبر قدر ممكن من الفاعلية والنجاح فيما يتعلق بالعلاقات الإجتماعية، فهى مؤشر للصحة النفسية.

أشار علاء الدين كفافى (١٩٨٩) إلى أن "نوع المعاملة التى يتلقاها الطفل من والديه من أهم العوامل التى تؤثرفى سلوك الإنسان وفى شخصيته وبالتالى فإنها تسهم فى تحديد نصيبه من الصحة النفسية". (علاءالدين كفافي، ١٩٨٩، ص١٤) "فعندما يتوفر للطفل جو هادئ يسوده الأمان والحنان يسير نموه فى المسار السليم، إما عندما ينشأ فى بيئة يفتقد فيها الحب والتقبل والاستقرار فإنه يتعرض للإضطربات التى تنعكس على صحته النفسية". (Becker, 1997, p:28)

يوضح فرج طه (١٩٩٥) المقصود بمستوى الصحة النفسية للفرد بأنه "خلو شخصيته من الأنحرافات والأضطرابات والأمراض النفسية الواضحة، علاوة على قدرته على التوافق والنجاح فى علاقاته مع غيره من الناس، والتحقيق الإيجابى البناء لذاته فى عمله وإنتاجه ونشاطه، مع قدرته على مواجهة الأزمات والشدائد والصمود فى مواجهتها، وتحمل أوجه الإحباطات التى يتعرض لها فى حياته، دون أن يختل إتزانه فينهار أو تضعف نفسيته فيضطرب أو ينحرف". (فرج طه، ١٩٩٥، ص٦٨٧)

تعتبر المعاملة الوالدية الإيجابية من تقبل وتسامح واستقلالية هى الجهد الوقائى الذى يحمى أبنائنا من إعتلال الصحة النفسية وتحقق لهم أكبر قدر من السعادة لأنها تساعد على بناء شخصية للأبناء فعالة ومؤثرة وناجحة أى تتسم بالتوكيدية التى تعتبر أحد ركائز الشخصية الإيجابية السوية.

وقد أشار عبدالستار إبراهيم لذلك بقوله "إذا كنت تريد لطفلك أن، يكون مبدعا وقياديا ومستقلا بذاته فعليك أن تعامله بمزيج من الحب والتسامح (عبدالستار إبراهيم، ٢٠٠٢، ص٤٨)

وأن "العناية بالطفولة والإهتمام بها ضرورة حتمية لتقدم المجتمع ورقيه، لذلك تقاس حضارة أى مجتمع بمدى حسن إستغلاله لثرواته البشرية وقدرته على توجيه سلوك أفراده الوجهه البنائية التى تسهم فى تقدمه". (David, 1996, P:3)

ونظرا لأن الأسرة هى المدرب الأول للسلوك التوكيدى من خلال التشجيع على طرح التساؤلات وطلب التفسيرات، وتزويد الأبناء بالمساندة والرعاية والحب والتشجيع والثناء أو الإحتجاج والعتاب والتعبير عن المشاعر أو قد تحول الأسرة دون إكسابهم تلك المهارات أيضا بتجاهلها أو عدم الوعى بها مما يؤثر على نمو الأبناء وعلاقتهم بالوالدين، لذا ضرورة إهتمام الوالدين بالتعرف على أفضل السبل لمعاملة الأبناء وتربيتهم بطريقة إيجابية، فلا يوجد شيئ أكثر إرضاء للنفس من تنشئة أطفال أسوياء.

مشكلة البحث:

المعاملة الوالدية تنطوى على قدر هائل من التعقيد وتشمل مساحة واسعة من الموضوعات منها المعاملة الإيجابية والمعاملة الخاطئة التى تستوجب الدراسة والبحث المستمر، وأيضا الأبناء فى مرحلة المراهقة فى إحتياج لكثير من الدراسات التى تساعدهم على تيسير نموهم والإرتقاء بهم والتمتع بخصال الشخصية الإيجابية المؤكدة لذاتها.

فالحب والنوايا الطيبة للوالدين لا تكفى لكى تجعل الأبناء صالحين وأصحاء نفسيا ولا الوالدين ناجحين، فعدم معرفة بعض الوالدين بحاجات الأبناء وخاصة فى مرحلة المراهقة قد يكون سببا فى الفجوة بين الآباء والأبناء ولكن الوعى بأكثر الأساليب الإيجابية فى المعاملة التى تساعد على إيجاد جيل من الأبناء يتسم بالصحة النفسية والقدرة على التعبير الصحيح والتكيف مع نفسه والتفاعل الاجتماعى مع الآخرين بأفضل الخصال الشخصية الإيجابية، مما يحقق لهم الرضا عن الحياة وإدراكها بشكل إيجابى، وهذا يمثل أقصى أمنيات الوالدين لأبنائهم.

وقد أوصت دراسة إلهامى عبدالعزيز وفؤادة هدية (١٩٩٩) "بضرورة مساعدة القائمين على تنشئة الطفل ورعايته للقيام بأ دوارهم من خلال توعيتهم بأهمية توكيدالذات لدى الأطفال والمراهقين فى مختلف مناحى الحياة، مع الحاجة إلى مزيد من الدراسات التى تلقى الضوء على العوامل الإجتماعية التى يمكن أن ترتبط بالسلوك التوكيدى كالإتجاهات الوالدية فى التنشئة الإجتماعية للأبناء". (إلهامى عبدالعزيز وفؤادة هدية، ١٩٩٩، ص٣٦)

ونتناول هذا البحث من منظور علم النفس الإيجابى Positive Psychology ويقصد به "الدراسة العلمية ذات الطبيعة النظرية والتطبيقية للخبرات الإيجابية، وللخصال أو السمات الشخصية الفردية الإيجابية Positive Individual Traits، كدعم للمؤسسات النفسية والإجتماعية التى تعمل على تيسير وتنمية هذة الخبرات والخصال والارتقاء بها لخلق إنسان ذى شخصية فعالة ومؤثرة". (نجيب الصبوة، ٢٠٠٦، ص١٥)

فهذا البحث يسعى للكشف عن العلاقة بين نمط المعاملة الإيجابية للأبناء والتى تتمثل في: (التقبل- التسامح- الإستقلالية) كأساليب للمعاملة الوالدية الإيجابية كما يدركها

الأبناء فى المرحلة العمرية من ١٦- ١٨ سنة من ناحية وبين درجة التوكيدية لديهم من ناحية أخرى، لكى تساعدنا على الكشف عن أفضل أساليب المعاملة التى تؤثر فى النمو التوكيدى للأبناء.

ويمكن صياغة مشكلة البحث فى عدة أسئلة:

١. هل هناك علاقة بين المعاملة الوالدية الإيجابية كما يدركها الأبناء من الجنسين ودرجة التوكيدية لديهم؟
٢. هل يختلف نمط المعاملة الوالدية الإيجابية بإختلاف الجنسين؟
٣. هل توجد فروق فى درجة التوكيدية بين الجنسين؟
٤. هل يختلف نمط المعاملة الوالدية الإيجابية لأبنائهم من الجنسين (عينة الدراسة) بإختلاف المستويات الثقافية الإجتماعية للوالدين؟
٥. هل تختلف درجة توكيدية الأبناء من الجنسين (عينة الدراسة) بإختلاف المستويات الثقافية الإجتماعية للوالدين؟

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث الحالى إلى أهمية التصدى لدراسة العلاقة بين المعاملة الوالدية الإيجابية وبين التوكيدية لدى الأبناء فى مرحلة المراهقة، وبما أن الأسرة أكثر المؤسسات الإجتماعية إلتصاقا بالفرد وأكثر تأثيرا على حياته، لذا فالمعاملة الوالدية الإيجابية تساعد على إكساب الأبناء المهارات التوكيدية وإرتقائها حتى تصبح سمة إيجابية مميزة للأبناء، خاصة إذا تناغم أسلوب الوالدين بالإيجابية وشكلا مناخا توكيديا داخل الأسرة.

هنا أهمية التعرف على السلوك التوكيدى فى ضوء متغير المعاملة الوالدية الإيجابية التى يمكن أن تكون سبب رئيسى فى إكتساب هذا السلوك الهام والفعال، وبالتالى يمكن تطبيق ما توصلت إليه هذه النتائج فى الإرتقاء بأسلوب المعاملة الوالدية الإيجابية فى تنشئة الأبناء.

فالمعاملة الوالدية الإيجابية وعلاقتها بالتوكيدية تدخل ضمن موضوعات علم النفس الإيجابى والبحث فى موضوعاته أمر جيد تحتاجة البيئة العربية لتبنى منظور أوسع لجودة الحياة، كما أن تناول موضوعاته يرسخ هذا الميدان فى المكتبة العربية االنفسية، وكذلك فى المقترحات البحثية التى يمكن إقتراحها لإجراء بحوث تالية فى هذا المجال.

تكمن الأهمية التطبيقية للدراسة فى بناء أداة لقياس درجة التوكيدية وتصلح للفئة المراهقين من ١٦- ٢١ سنة، نظرا لأن السلوك التوكيدى يتضمن مهارات متعددة مثل (التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية- الدفاع عن الحقوق من دون عدوان- مواجهة الضغوط الاجتماعية) فبناء أداة تتسم بالدقة السيكومترية وسهولة التطبيق والتصحيح تمكن الباحثين فيما بعد من قياس مهارة التوكيدية بسهولة فمن شروط المهارة أن تكون قابلة للقياس والملاحظة.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية كما يدركها الأبناء ودرجة التوكيدية لديهم، وذلك بمقارنة عينة من الجنسين فى المرحلة العمرية (١٦- ١٨ سنة).

فيسعى البحث لمقارنة التوكيدية بين الجنسين والتعرف على طبيعتها، وهل هناك إختلاف فى طبيعة تلك السمة الإيجابية تبعا لمتغير الجنس، ام هناك دور للمستوى الثقافى الإجتماعى فى نمو وشكل التوكيدية.

مفاهيم البحث:

- مفهوم المعاملة الوالدية Positive Parental Treatment: يعرفها عبدالحليم محمود (١٩٨٠) بأنها "الأساليب أو الأسس التربوية التى يعامل بها الوالدان الأبناء". (عبدالحليم محمود، ١٩٨٠، ص١٦٢)

تعرفها ممدوحة سلامة (١٩٨٤) بأنها "ما يحيط به الوالدين الطفل من رعاية أو اهمال، من تشجيع أو تثبيط، من دفء المشاعر أو اللامبالاة، من أوامر ونواهي، ومطالب وعقوبات وتسامح، مكونا جوا نفسيا عاما يحيط بالتفاعل بين الطفل وأسرته". (ممدوحة سلامة، ١٩٨٤، ص٧)

تعرفها منى أبوطيره (١٩٨٩) بأنها الأساليب التى يتلقاها الأبناء من التقارير اللفظية للأبناء وتتمثل هذه الأساليب فى التقبل، الرفض، التسامح، الشدة، الاستقلال، التبعية، الإهمال، المبالغة فى الرعاية، عدم الإتساق، الضبط. (منى أبو طيره، ١٩٨٩، ص٧٧)

تشير إنشراح دسوقى (١٩٩١) إلى أن "أساليب المعاملة الوالدية هى الأسلوب الذى يتبعه الآباء لإكساب الأبناء أنواع السلوك المختلفة والقيم والعادات والتقاليد وتختلف أساليب التنشئة الإجتماعية بإختلاف الثقافة والطبقة الإجتماعية وتعليم الوالدين والمهنة وتأثير ذلك على ماسوف يكتسبه الفرد من خصائص مرتبطة بالأسلوب التربوى المتبع". (إنشراح دسوقى، ١٩٩١، ص٩٦)

سوف تتبنى الباحثة تعريف فايزة يوسف (١٩٨٠) الإجرائى فى مقياس أراء الأبناء فى معاملة الوالدين وهو كالتالي: "مفهوم المعاملة الوالدية كما يتلقاها الأبناء أو

تعبيرهم عن نوع الخبرة التى تلقوها من خلال معاملة والديهم ومما يتمثل فى الرأى الذى يحمله الإبن فى ذهنه ويدركه فى شعورة عن معاملة أبيه وأمه له، وخاصة بجانب المعاملة الوالدية الإيجابية والتى تتمثل فى أبعاد (التقبل- التسامح- الاستقلالية)".

١. التقبل Acceptance: يتمثل هذا البعد فى شعور الأبن فى أن الوالد (الأب- الأم) يتقبلة ويلتفت إلى محاسنه ويتفهم مشكلاته وهمومه، ويستمتع بالكلام والعمل معه، ويفكر فى عمل مايسره من أشياء ويعطيه نصيبا كبيرا من الرعاية والاهتمام، ويشعر بالفخر بما يعمله، ويشعر بالراحة عندما يتحدث إليه عن همومه.

٢. التسامح Forgiveness: يتمثل هذا البعد فى تساهل الوالدين أحيانا مع الإبن، أو تسامحهما وعدم إلزامه بقواعد صارمة عندما يتصرف تصرفا سيئا، أوعندما يتحدث إليهما بطريقة فيها نوع من الإنفعال إذا كان يشتكى من شيء، وقد يتركه أحداهما يفلت من العقاب إذا ارتكب خطأ دون قصد ولا يلزمه بإتباع قواعد محددة فى كل موقف.

٣. الاستقلالية Independence: يتمثل هذا البعد فى شعور الأبن بأن والديه يسمحان له بنوع من الإستقلال الذى يتمثل فى حرية الخروج من المنزل، وعدد المرات التى يحبها ومع من يختار من أصدقائه، كما يترك له حرية تجربة الأشياء غير الخطره، وحرية اختيار طريقته فى العمل، واختيار ملابسه، وإحضار أصدقائه إلى المنزل (فايزة يوسف، ١٩٨٠، ص٨٢- ٨٣)

- تعريفات مفهوم التوكيدية Assertiveness:

١. تعريفات تخلط بين العدوان والتوكيد:

- سالتر (Salter, 1949) "الشخص مرتفع الإثارة- التوكيد- لديه حرية إنفعالية، وانه يفعل عادة مايريد، ولا يفعل ما لا يريد".
- ولبي (Wolpe, 1958) يعتبر من معدلى المدرسة السلوكية وأخر إتجاهاتها وهو اول من أطلق أسم التوكيدية، وتعريفه للسلوك التوكيدي "أشار بدرجة أو بأخرى إلى السلوك العدوانى، ولكنه يشير أيضا إلى التعبير الخارجى عن مشاعر الصداقة والعاطفة وغير ذلك من مشاعر القلق". (نقلا عن مريم الخليفي، ١٩٩٢، ص٢٠)

٢. تعريفات تصف جوانب إنفعالية للسلوك:

- ولبى (Wolpe1973) عدل من التعريف السابق حيث جعله أكثر ملائمة لمقتضيات السوية فعرفه بأنه "القدرة على التعبير الإنفعالى نحو المواقف والأشخاص فيما عدا التعبير عن القلق، بطريقة ملائمة إجتماعيا". (نقلا عن إبراهيم عليان، ١٩٩٢، ص٣٤)
- غريب عبدالفتاح (١٩٨٦) يوضح فى مقياسة توكيد الذات أن "مفهوم توكيد الذات كان مقصورا على قدرة الفرد على التعبير عن المعارضة بالغضب والأستياء والإمتعاض تجاه شخص آخر أو موقف ما من مواقف العلاقات الإجتماعية". إلا أن هذا المفهوم قد إتسع فيما بعد ليشمل كل التعبيرات المقبولة إجتماعيا للافصاح عن الحقوق والمشاعر الشخصية. من أمثلة ذلك: الرفض المؤدب لطلب غير معقول، التعبير الصادق عن الاستحسان، الاغجاب، التقدير، الاحترام، كذلك الصياح تعبيرا عن البهجة- كل هذاه تعتبر أمثلة للسلوك التوكيدى وبذلك أصبح معنى السلوك التوكيدي: "التعبير الملائم بأى انفعال ماعدا القلق تجاه شخص آخر". وهذا هو نفس تعريف فولبى للتوكيدية. (غريب عبدالفتاح، ١٩٨٦، ص٣)

٣. تعريفات تصف البعد الإجتماعى للسلوك:

- ألبرتى وإيمونز (Alberti& Emmons, 1978) "السلوك الذى يمكن الفرد من التصرف بالطريقة التى يفضلها، وأن يدافع عن نفسه دون قلق لامبررله، ويعبر عن حقوقة دون التعدى على حقوق الغير". كما ذكرا أن "الفرد التوكيدى أكثر ميلا لإنجاز الأهداف المرغوبة لأنه أكثر تعبيرا وقدره على الاختيار ومن ثم فالشخص التوكيدى يشعر بالتحسن والرضا عن ذاته، أما الشخص اللاتوكيدى فإنه أكثر كفا وأقل قدرة على الاختيار وهوغالبا لا يستطيع إنجاز أهدافه وبالتالى فليس لديه مشاعر طيبة نحو ذاته". (نقلا عن عادل عبدالجبار، ٢٠٠٠، ص١٠٠)

- لور ومور (Lorr& More, 1980) أشارا إلى التوكيدية بأنها: "مهارة الفرد فى التفاعل مع الآخرين وتكوين علاقات جديدة، والقدرة على المبادأة فى والاحتفاظ وإنهاء التفاعلات الإجتماعية والتعامل مع الغرباء والدفاع عن الحقوق الخاصة، والتعبير عن المشاعر السلبية والإيجابية، والثقة بالذات وتقيمها بصورة موضوعية". (نقلا عن طريف شوقي، ٢٠٠٢، ص٥٢- ٥٤)

٤. تعريفات تحدد أبعاد السلوك:

- فكايام وجرينفيلد (Fukuyam& Greenfield, 1983) أرتفعت أبعاد السوك التوكيدى فى دراستهم إلى ١٦ بعد هي: "الدفاع عن النفس، التعبير عن المشاعر الإيجابية، التعامل التجارى، إبداء المشاعر، إطراء الآخرين، الحساسية فى مواقف التفاعل الاحتماعى، التقدم بطلب لصديق، التقدم بطلبات صعبة، إظهار الضيق للجنس الآخر، الاختلاف وعدم الموافقة مع الوالدين، التعبير عن المشاعر السلبية، التعبير عن العاطفة للجنس الآخر، التحدث فى الفصل، التحدث أمام جماعة كبيرة العدد نسبيا، التقدم بطلب أمام عدد من الناس، التعامل مع زميل- زميلة الغرفة". (نقلا عن مريم الخليفي، ١٩٩٢)
- تعريف طريف شوقى (١٩٨٨) فى مقياس التوكيدية أكثر إتساعا فقد أشار إلى أن التوكيدية عبارة عن: "مهارات سلوكية، لفظية وغير لفظية، نوعيه موقفيه متعلمة، ذات فعاليه نسبيه، تتضمن تعبير الفرد عن مشاعرة الإيجابية (تقدير- ثناء) والسلبية (غضب- إحتجاج) بصورة ملائمة، ومقاومة الضغوط التى يمارسها الآخرون لإجباره على إتيان مالايرغبه أو الكف عن فعل ما يرغبه والمبادرة ببدء، والاستمرار فى وإنهاء التفاعلات الإجتماعية، والدفاع عن حقوقه ضد من يحاول انتهاكها شريطة عدم انتهاك حقوق الآخرين". وقد أشتمل المقياس بعد التحليل العاملى على ٢٠ بعد للسلوك التوكيدي: "مواجهة الآخرين، الدفاع عن الحقوق الخاصة، الأقدام الإجتماعى، توجيه النقد، المساومة، الدفاع عن الحقوق العامة، إبداء الاعجاب، عدم التورط، التعبير عن الأختلاف، الأحتجاج، العتاب، إظهار الغضب، الاعتذار العلنى، الأعتراف بحدود الذات، الأستقلال بالرأى، ضبط النفس، مواجهة السخافات، طلب تفسيرات، المصارحة، المدح". (طريف شوقي، ٢٠٠٢، ص٥٩، ص١٥٨)

٥. تعريفات توضح الهدف من السلوك وعائده:

- تعريف مريم الخليفى (١٩٩٢) لأبعاد السلوك التوكيدى إجرائيا بأنه: "السلوك الذى يمكننا من التصرف بالطريقة التى تحقق مصالحنا، وأن ندافع عن أنفسنا، وأن نعبر عن مشاعرنا بطريقة صريحة، وأن نمارس حقوقنا الشخصية بدون أن ننكر حقوق الآخرين، وبدون الاضرار بذاوتنا فى غيرتعارض مع القيم والمعايير والاتجاهات السائدة". (مريم الخليفي، ١٩٩٢، ص٣٧)
- عبدالستار إبراهيم (٢٠٠٨) وضح أن "التوكيدية تضمن كثيرا من التلقائية والحرية فى التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية معا، فهى تساعدنا على تحقيق أكبر قدر ممكن من الفاعلية والنجاح عندما ندخل فى علاقات إجتماعية مع الآخرين، أوعلى أقل تقدير تساعدنا على ألا نكون ضحايا لمواقف خاطئة من صنع الآخرين ودوافعهم فى مثل هذا المواقف". (عبدالستار إبراهيم، ٢٠٠٨، ص٢٧)

بعد هذا الإستقراء لتعريفات التوكيدية وأشكالها فى المواقف المتنوعة أرادت الباحثة أن تحدد المجال السلوكى للتوكيدية من خلال تعريفه إجرائيا، بحيث يصف جوانب السلوك التوكيدى والحالة الانفعالية المصاحبة ولكن مع التأكيد على عدم استخدام العنف أو العدوان والهدف من السلوك التوكيدى وعائده على الفرد والمجتمع أيضا.

- التعريف الإجرائى للتوكيدية فى البحث وفى تصميم المقياس هو: التوكيدية تتمثل فى مهارات سلوكية تؤكد حق الفرد المشروع فى مواجهة المواقف الإجتماعية المختلفة والدفاع عن حقوقه الخاصة وإستقلاله وقدرته على التعبير عن إنفعالاته ومشاعره من دون عدوان على

الآخرين ومواجهة الضغوط الإجتماعية التى يمارسها الآخرون دون التورط حرجا من الآخرين فى تصرفات لا تتلائم مع القيم والمعايير، فمثلا يستطيع أن يواجه أى شخص فى خطأ أرتكبه فى حقه أو تخطى دوره ويستطيع الدفاع عن نفسه إذا وجه إليه لوم، وتوجيه النقد والعتاب مع قدرته على الاعتذار العلنى عن خطأ ارتكبه والمصارحه والتراجع عن وجهة نظر يرى عدم صحتها وكذلك التعبير عن المحبه والإعجاب والثناء، وأيضا التعبير عن الغضب لكن دون عنف، ومكونات التوكيدية:

١. التعبير عن المشاعر الإيجابية من (تقدير- محبه- ود- إعجاب- ثناء- مدح)، والمشاعر السلبية من (غضب- إحتجاج- عتاب- خوف) .
٢. الدفاع عن الحقوق المشروعة سواء فى الأسرة أو المدرسة، عبر مواجهة مواقف التفاعل الإجتماعى المختلفة ضد من يحاول إنتهاكها بشرط عدم إنتهاك حقوق الآخرين.
٣. مواجهة الضغوط الإجتماعية التى تفرض من الآخرين، وذلك بمواجهة الضغوط التى يمارسها الآخرون دون التورط حرجا فى تصرفات لا تتلائم مع القيم والمعايير بحيث لا تكون ضحيه لأخطاء الآخرين أو الظروف.

الدراسات السابقة:

- الدراسات الخاصة بالمعاملة الوالدية: دراسات متعددة وتتضمن دائما المعاملة الإيجابية والخاطئة ولكن هذا البحث يرتكز على الجانب الإيجابى فقط لذلك سنعرض الدراسات التى تناولت المعاملة الوالدية وعلاقتها بمتغير إيجابى آخر.

١. أجرت آمال مسلم (١٩٩٧) دراسة هدفت إلى معرفة المعاملة الوالدية وعلاقتها بالإنجاز على عينة (٣١٥) طالب وطالبة من المرحلة الثانوية من محافظة القاهرة، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية التى تتسم بالتقبل- الاستقلالية- المبالغة فى الرعاية وخاصة أساليب معاملة الأم التى تتسم بالتقبل والاستقلالية والتسامح وبين مستوى دافعية الإنجاز لدى كل من الأبناء من الجنسين، كما توصلت إلى أن أساليب المعاملة الوالدية لاتتأثر بالمستوى الثقافى الاجتماعى للأسرة إلا على بعد التسامح حيث أظهرت أن الآباء أكثر تسامحا فى المستوى الثقافى الإجتماعى المتوسط، وأقل تسامحا فى المستوى الثقافى الإجتماعى المنخفض. (آمال مسلم، ١٩٩٧)

٢. دراسة هالة الخريبى (٢٠٠٢) هدفت إلى معرفة أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من الجنسين وعلاقتها بالأتزان الأنفعالي، على عينة (٥٠٥) طالب وطالبة من المرحلة الثانوية، بمحافظة القاهرة، وأظهرت النتائج علاقة إرتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين أساليب المعاملة الوالدية التى تتسم (التقبل- التسامح- الاستقلالية) وبين مستوى الإتزان الإنفعالى وكل من الإيجابية والتعبير عن الإنفعالات بما يناسبها، والقدرة على إقامة علاقات إجتماعية جيدة مع الآخرين وقبول الذات وتقدير مشاعر وانفعالات الآخرين والثبات والاستقرار الانفعالى والقدرة على مواجهة المشكلات وحلها بطريقة سوية وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ادراك كل من الذكور والإناث لأساليب معاملة الأب التى تتسم بالتقبل والتسامح لصالح الإناث، ولا توجد فروق دالة إحصائيا فى إدراكهم لأسلوب الاستقلالية من جانب الوالدين. (هالة الخريبي، ٢٠٠٢)

- دراسات تناولت التوكيدية: كسلوك توكيدى وعلاقته بمتغيرات آخرى أو كفنية علاجية وركزت على أهمية التدريب التوكيدى وفاعليته وفى هذا البحث نركز على المجال السلوكى للتوكيدية لذلك سنعرض لدراسات تناولت التوكيدية من هذا المبحث.

١. دراسة طريف شوقى (١٩٨٨) تهدف إلى الكشف عن أبعاد السلوك المؤكد للذات عبر فئات ثقافيةمن خلال تصميم مقياس (أبعاد السلوك التوكيدي) وطبق على عينة (٨٠٠) طلاب ثانوى، جامعي، موظفين ومتوسط العمر للطلاب ١٩,٣ سنة، ومتوسط عمر الموظفين ٣٤,٧ سنة. وتوصلت لنتائج هي:
   - التعرف على مكونات السلوك التوكيدي، وأنماط التوكيد.
   - ملامح الشخص المؤكد لذاته وغير المؤكد لذاته.
   - تميز مفهوم التوكيد عن بعض المفاهيم المتداخلة معه مثل: العدوان- المجاراة- الإفصاح.

- مقياس للتوكيدية يفيد فى التشخيص والقياس السابق للتدريب التوكيدى. (طريف شوقى، ١٩٨٨)

٢. دراسة قام بها إبراهيم أحمد السيد عليان (١٩٩٣) وهدفها معرفة العلاقة بين القبول- الرفض الوالدى وتوكيد الذات لدى عينة من المراهقين (٢٠٧ طالب وطالبة) من الصفوف الدراسية الثالث الإعدادى والثانى الثانوى بمدينة الزقازيق وتراوحت أعمارهم من ١٣- ١٧ سنة، أشارت النتائج إلى وجود علاقة سالبة بين إدراك الطلاب لرفض والديهم والسلوك غير التوكيدى لديهم، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور بأنهم أكثر توكيدا عن الإناث. (إبراهيم عليان، ١٩٩٣)

٣. دراسة يوسف الرجيب (٢٠٠٧) تهدف إلى تحديد أى من أساليب التنشئة التى ترتبط بشكل مباشر بالعوامل المكونة لمهارات التوكيد حتى يمكن تنميتها لدى الأبناء على عينة الدراسة: ٣٢٠ مبحوث (١٠٧ ذكور- ٢١٣ إناث) فى المدى العمرى من ١٥- ٤٩ سنة وبلغ متوسط عمر العينة ٢٣,٩٢، وأظهرت النتائج:

- توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا لدى أفراد العينة بين مهارات توكيد الذات وغالبية أساليب التنشئة الوالدية.
- تسهم أساليب الاتجاه نحو الثبات فى مواقف التنشئة فى مقابل التناقض، والاتجاه نحو توفير الحماية المعتدلة مقابل الحماية المفرطة من جانب الأب فى التنبؤ بعامل التوكيد (القدرة على مواجهة الآخرين) لدى الإناث.
- تسهم أساليب الاتجاه نحو الثبات فى مواقف التنشئة فى مقابل رفض التناقض من جانب الأب والاتجاه نحو المساواة فى مقابل التفرقة، والاتجاه نحو الحماية المعتدلة فى مقابل الحماية المفرطة، واتجاه التسامح فى مقابل التشدد والقسوة من جانب الأم فى التنبؤ بعامل التوكيد (الدفاع عن الحقوق) لدى الذكور. (يوسف الرجيب، ٢٠٠٧)

عرض الدراسات السابقة يشير إلى توكيدية الفرد وتأثرها بمتغير الأسرة، فتلك الدراسات تمثل هاديات لصياغة فروض البحث للتأكد بحثيا من مدى تأثير المعاملة الوالدية الإيجابية على توكيدية الأبناء من الجنسين.

فروض البحث:

١. توجد علاقة إرتباطية موجبه ذات دلاله إحصائيه بين أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية (التقبل- التسامح- الإستقلالية) كما يدركها الأبناء من الجنسين وبين درجة التوكيدية لديهم.
٢. توجد فروق ذات دلاله إحصائيه بين متوسطى درجات الذكور والإناث فى إدراكهم لأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية (التقبل- التسامح- الإستقلالية).
٣. توجد فروق ذات دلاله إحصائيه بين متوسطى درجات الذكورو الإناث على مقياس التوكيدية.
٤. توجد فروق ذات دلاله إحصائيه فى المعاملة الوالدية الإيجابية للأبناء من الجنسين بإختلاف المستويات الثقافية الإجتماعية للوالدين.
٥. توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى درجة التوكيدية للأبناء من الجنسين بإختلاف المستويات الثقافية الإجتماعية للوالدين.

منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفى الإرتباطى المقارن، باعتباره يتناسب مع أهداف وفروض البحث وتحديد العلاقة بين متغيراتها، والتوصل إلى الفروق بين متوسطات درجات الطلاب حسب مستوياتهم الثقافية الإجتماعية.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٢٨٥) منهم (١٣٠ من الذكور، ١٥٥ من الإناث) فى المرحلة العمرية من ١٦- ١٨ سنة، ومن طلبة المدارس الثانوية الحكومية ومن محافظة القاهرة، وتم تقسيم العينة تبعا للمستويات الثقافية الإجتماعية للوالدين (المنخفض- المتوسط- المرتفع) إعتمادا على مستوى تعليم الوالدين.

أدوات البحث:

١. مقياس أراء الأبناء فى معاملة الوالدين. (إعداد: فايزة يوسف ١٩٨٠) ويتكون المقياس من (٨٠ بند) موزعة على (٨) أبعاد تقيس المعاملة الإيجابية والسلبية للوالدين، ويحتوى كل بعد من الأبعاد على (١٠) عبارات دالة عنه، ونظرا لأن موضوع البحث يتناول فقط الجانب الإيجابى فى المعاملة الوالدية لذا تم الإعتماد على المقاييس الإيجابية فقط وهى (التقبل- التسامح- الاستقلالية) ومجموعها (٣٠ بند).

- ثبات المقياس: تم التحقق من ثبات مقياس المعاملة

الإيجابية فى البحث الحالى بطريقة إعادة التطبيق (Test- Retest) على عينة عددها (٣٠) وبفاصل زمنى ثلاثة أسابيع، وبلغ معامل الثبات الخاص بالعينة ٠,٨٠٥ أى يساوى ٨١% وهو معامل ثبات مرتفع وهذة النسب يمكن الأطمئنان إليها والوثوق بها فى مجال البحوث والدراسات النفسية.

- صدق المقياس: تم حساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية وذلك بحساب متوسط درجات الربيع الاعلى بمتوسطات درجات الربيع الأدنى ثم حساب دلالة الفروق بين هذه المتوسطات، وعندما تصبح لتلك الفروق دلالة إحصائية واضحة نستطيع أن نقرر أن الاختبار يميز بين المفحوصين وبالتالى نستطيع الأطمئنان لصدق الأختبار.
- تعديل بعض الكلمات: بحساب صدق مقياس أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية (التقبل- التسامح- الإستقلالية) كما يدركها الأبناء أتضح أن لها دال إحصائيا عند مستوى ٠,٠٠١ بالنسبة لمقياس (التقبل- التسامح- الإستقلالية) لكلا من الوالدين وهذا يشير إلى مستوى صدق مرتفع للمقياس.

٢. إستمارة المستوى الثقافى الإجتماعى (إعداد: فايزة يوسف، ١٩٨٠) وتشمل البيانات الأولية للمفحوص (الاسم، الصف، المدرسة، السن، مهنة الأب، تعليم الأب، مهنة الأم، تعليم الأم) .

٣. مقياس التوكيدية (إعداد: الباحثة ٢٠٠٩): يتكون ٦٠ بند مقسم على ثلاث مكونات للتوكيدية هى (التعبير عن المشاعر- الدفاع عن الحقوق- مواجهة الضغوط) تناولت البنود خبرات حياتية يومية يتعرض لها المفحوص ولكنها غير مرتبطة بمستوى ثقافى إجتماعى معين، وتم ترتيب البنود ٢٠ بند لكل مكون بحيث نضمن عدم تتابع عبارتين بنفس المعنى أو تقيس نفس المكون، يتم تصحيح المقياس من خلال وضع درجات لتصحيح البند على متصل تكرارى بدرجات (٣- ٢- ١) لكى نتمكن من المقارنة الكمية (كثيرا- أحيانا- نادرا).

- ثبات المقياس: حساب الثبات من خلال إعادة التطبيق (Test- Retest) على عينة قدرها (٣٠ مفحوص) وبعد مرور ثلاثة أسابيع تم إعادة التطبيق وكان معامل الثبات الخاص بالعينة =٠,٨٠٥ أى يساوى ٨١% وهومعامل ثبات مرتفع، وجميع الارتباطات كانت دالة عند مستوى ٠,٠١ وهذة النسبه يمكن الإطمئنان إليها والوثوق بها فى مجال البحوث والدراسات النفسية.
- صدق المقياس: تم حساب الصدق بطريقة صدق المحكمين حيث عرض المقياس على مجموعة من أساتذة وخبراء علم النفس لإبداء وجهة نظرهم بصدد عبارات المقياس من حيث:

أ. مدى وضوح العبارة وإتصالها بالمجال الذى تقيسه.
ب. مدى وضوح ومناسبة التعليمات لعينة الدراسة.
ج. تعديل وإضافة أوحذف ما يرونه غير مناسب من عبارات المقياس.

تم تحديد ٦٥ سؤال مقسمة على ثلاث مكونات للمقياس، ثم تم عرضها على المحكمين وهم ٧ من أساتذة علم النفس، وتم التعديل بناء على أراء الأساتذة ووصل العدد النهائى لأسئلة المقياس (٦٠ سؤال) تغطى المكونات الثلاثة لمقياس التوكيدية لكل مكون (٢٠ سؤال).

ثم حساب الصدق بطريقة المقارنة الطرفية وكانت الفروق بين الربيع الادنى والربيع الأعلى لدرجات المفحوصين على مكونات مقياس التوكيدية (التعبير عن المشاعر- الدفاع عن الحقوق- مواجهة الضغوط) ومجموع التوكيدية كلها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ وهى درجة دلالة مرتفعة تشير إلى إرتفاع صدق المقياس.

نتائج البحث:

- نتائج الفرض الاول: الذى ينص على أنه "توجد علاقة إرتباطية موجبه ذات دلاله إحصائيه بين أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية (التقبل- التسامح- الإستقلالية) كما يدركها الأبناء من الجنسين وبين درجة التوكيدية لديهم".

جدول (١) يوضح معامل الإرتباط بين المعاملة الوالدية الإيجابية (للأب) والتوكيدية للعينة الكلية ن=٢٨٥

مكونات التوكيدية	مقياس التقبل		مقياس التسامح		مقياس الإستقلالية	
	ر	الدلالة	ر	الدلالة	ر	الدلالة
التعبير عن المشاعر	٠,٢١	٠,٠١	٠,٠٨	غير دال	٠,٠٩	غير دال
الدفاع عن الحقوق	٠,١٢	٠,٠٥	-٠,٠٥	غير دال	٠,٠٦	غير دال
مواجهة الضغوط	٠,٠٩	غير دال	-٠,٠٤	غير دال	٠,٠٨	غير دال
مجموع التوكيدية	٠,١٨	٠,٠١	-٠,٠١	غيردال	٠,١٠	غير دال

يتضح من الجدول (١) ما يلي:

١. توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين أسلوب التقبل من قبل الأب

وبين مكون (التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية) ومجموع مقياس التوكيدية، وكذلك توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين أسلوب التقبل من قبل الأب وبين مكون (الدفاع عن الحقوق) وبين التوكيدية لدى الأبناء من الجنسين. وذلك لأن التقبل هو الأسلوب الأكثر قدرة وفاعلية فى تنمية المهارات التوكيدية لدى الأبناء.

٢. كما لاتوجد دلالة إحصائية بين أسلوب التسامح من قبل الأب وبين التوكيدية لدى عينة الأبناء من الجنسين، نظرا لأن العينة فى سن المراهقة وتناقش كثيرا وتجادل أحيانا آخرى رغبة فى تأكيد ذاتها لذلك تدرك معاملة الأب بأنها لا تتسم بالتسامح معهم، أو ناتج عن عدم تسامح الأب فى الطرق التى يتبعها الأبناء فى الدفاع عن حقوقهم وإظهارهم للسلوك التوكيدى معه.

هذة النتيجة تتفق مع يوسف الرجيب (٢٠٠٧) "من مجمل النتائج الخاصة بالإرتباطات السلبية الدالة إحصائيا بين الدرجة الكلية لمهارات توكيد الذات لدى عينة من الذكور والإناث فى أسلوب التسامح مقابل التشدد والقسوة وكلاهما كانت فى إتجاه الأب، وهذا يعنى أن إدراك الأبناء لأسلوب القسوة والتشدد من جانب الأب أدى لإنخفاض التوكيدية لدى الجنسين". (يوسف الرجيب، ٢٠٠٧، ص٧٤)

٣. كما لاتوجد دلالة إحصائية بين أسلوب الإستقلالية من قبل الأب وبين التوكيدية لدى عينة الأبناء من الجنسين، ربما يرجع السبب فى ذلك إلى طبيعة المرحلة العمرية والرغبة الملحة فى ثقة الوالدين ودعمهم والإستقلال ببعض القرارات والحصول على مساحة أكبر من الحرية والإنطلاق مع الأقران مما يجعلهم لا يقتنعون بقدر الإستقلالية التى يمنحها لهم الأب.

لذلك يشير عبدالله عسكر (٢٠٠٥) إلى أهمية "الوظيفة الأبوية التى تعمل على تأسيس بنية النظام والقانون ينبغى أن تكون عادلة فى التعامل مع رفض الطفل وطاعته، فهذة الوظيفة تقتضى التوازن بين الفصل والوصل بمعنى فصل الطفل عن نرجسيته وعنادة ورفضه بأساليب تربوية تجعلة يتصل بالإستقلال والتوكيدية من خلال خلق عالم خاص به من الألعاب والأقران والنظام الجماعى الذى يساعد على تنازل الطفل عن رفضه وعناده وتحويل طاقته إلى ما يشغله فى الخارج من ألعاب وحوارات وأنشطة طفلية مرغوبة". (عبدالله عسكر، ٢٠٠٥، ص١١٢)

يشير أيضا علاء كفافي (١٩٨٩) إلى صورة الأب فى الأسر السوية حيث "يبدو الوالد فيها على علاقة طيبة مع الأبن، وتوجد المواقف التى لا يستجيب فيها الوالد لرغبات الأبن والمواقف التى يختلف فيها الأثنان فى الرأى، ولكن الوالد يسمح فيها بالإختلاف ويشعر الأبن أحيانا بالحنق على الوالد، ولكنه يعبر عن حبه وتقديره له فى معظم الأحيان. والوالد بصفة عامة ليس سلبيا بل حاضرا فى المواقف الهامة بالنسبة لنمو الطفل وليس قاصرا حيث أن القرارات الهامة بيده مع إدراك الأبن لهذة الجوانب جيدا". (علاء كفافى، ١٩٨٩، ص٣٥٤)، وهنا تتضح أهمية الدور الأبوى ومدى قدرته على معاملة الأبناء بأساليب تتسم بالإيجابية من(تقبل وتسامح وإستقلالية) وتأثير ذلك على توكيدية الأبناء.

جدول (٢) يوضح معامل الإرتباط بين المعاملة الوالدية الإيجابية (للأم) والتوكيدية للعينة الكلية= ن=٢٨٥

مكونات التوكيدية	مقياس التقبل		مقياس التسامح		مقياس الإستقلالية	
	ر	الدلالة	ر	الدلالة	ر	الدلالة
التعبير عن المشاعر	٠,٢٠	٠,٠١	٠,٠٩	غير دال	٠,١٤	٠,٠١
الدفاع عن الحقوق	٠,٣٧	٠,٠١	٠,١٧	٠,٠١	٠,٢١	٠,٠١
مواجهة الضغوط	٠,١٩	٠,٠١	٠,٠٩	غير دال	٠,١٧	٠,٠١
مجموع التوكيدية	٠,٣٣	٠,٠١	٠,١٦	٠,٠١	٠,٢٣	٠,٠١

يتضح من الجدول (٢) ما يلي:

١. توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين أسلوب التقبل من قبل الأم وبين مقياس التوكيدية بكل مكوناته (التعبير عن المشاعر- الدفاع عن الحقوق- مواجهة الضغوط) ومجموع مقياس التوكيدية وبين التوكيدية لدى الأبناء من الجنسين.

يمكن أن نستنتج من ذلك تأثير أساليب المعاملة الإيجابية من قبل الأم فى تنمية التوكيدية لدى الأبناء أعظم من تأثير دور الأب، وذلك من خلال مجمل نتائج الارتباط الإيجابى الدال إحصائيا عند مستوى ٠,٠١لدى العينة الكلية على الدرجة الكلية لمقياس التوكيدية والذى يؤدى إلى إرتفاع التوكيدية لدى الجنسين، فعندما يدرك الأبناء المعاملة الإيجابية للأم

من تقبل وحب وتفهم لمشكلاتهم وهمومهم وأخذ نصيب وافر من الإهتمام والرعاية ترتفع لديهم المهارات التوكيدية.

تشير آمال مسلم (١٩٨٦) إلى أهمية "أسلوب التقبل من قبل الوالدين له عميق الأثر فى شخصياتهم حيث يؤدى إلى شعور الأبن بأنه مقبول وينال الاهتمام والعطف والمحبة من والدية مما يدعم شعوره بالأمان والطمأنينة ويشعر بالاستقرار النفسى، ويؤدى تقبل الوالدين أيضا للأبناء إلى بث الثقة بالنفس وتجعلهم قادرين على التكيف مع المواقف الجديدة ومانتضمنه من إنفعالات وفى ظل هذا الاستقرار النفسى يصبح الأبناء قادرين على اتخاذ القرارات والتصرف بحرية دون خوف من الوالدين مما ينمى لديهم الاستقلالية ويشجعهم أيضا إحساسهم بالأمان والاستقرار". (آمال مسلم، ١٩٨٦، ص٢٤٨)

٢. توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين أسلوب التسامح من قبل الأم وبين (مكون الدفاع عن الحقوق ومجموع مقياس التوكيدية) وبين التوكيدية لدى الأبناء من الجنسين.

٣. لا توجد علاقة إرتباطية بين أسلوب التسامح من قبل الأم ومقياس (التعبير عن المشاعر) وبين التوكيدية لدى الأبناء من الجنسين على الرغم من إحتياج هذة المرحلة لإسلوب التسامح الذى تتسع فيه مساحة التفاهم وتقل فيه مساحة التأنيب.

٤. الإرتباط الواضح بين أسلوب التقبل ومهارة التعبير عن المشاعر يشير لمدى تأثر تلك المهارة بإسلوب التقبل أكثر من أسلوب التسامح.

٥. رغم وجود دلالة إرتباطية بين التقبل والإستقلالية ومهارة الأبناء فى مواجهة الضغوط وعدم دلالتها مع التسامح ربما تكون منطقية نظرا لأن الشخص المؤكد لذاته هوشخص قادر على مواجهة الضغوط بما يتمتع به من تقبل وحب وإستقلالية دربته على مواجهة الضغوط.

٦. توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين أسلوب الإستقلالية من قبل الأم (ومكونات التوكيدية الثلاثة والدرجه الكليه للمقياس) وبين التوكيدية لدى الأبناء من الجنسين، ويؤكد وصف علاء كفافي (١٩٨٩) لصورة الأم فى الأسر السوية بأنها "صورة الأم المانحة للحب والعطف والحنان وهى ليست سلبية أيضا فبجانب وظيفتها فى رعاية الأبن تعارضه فى بعض المواقف ولكنها الأم التى لا تبالغ فى إستغلال موقفها كأم لإلزام الابن بسلوك معين، أى إنها لا تلجأ إلى الإبتزاز العاطفى". (علاء كفافى، ١٩٨٩، ص٣٥٤)

- نتائج الفرض الثاني: الذى ينص على أنه "توجد فروق ذات دلاله إحصائيه بين متوسطى درجات الذكور والإناث فى إدراكهم لأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية (التقبل- التسامح- الإستقلالية)"، وقد تم حساب الفروق بين إدراك الأبناء (الذكور- الإناث) لأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية من قبل الأب والأم بالنسبة للعينة الكلية وذلك باستخدام أختبار (ت).

جدول (٣) فروق المتوسطات بين درجات الذكور والإناث على مقياس المعاملة الوالدية الإيجابية

أبعاد المعاملة الوالدية	مجموعة	العدد	المتوسط الحسابى	الأنحراف المعيارى	قيمة ت	الدلالة
تقبل الأب	الذكور	١٣٠	٢٣,٢٥	٤,١٧٧	٢,٩٩	٠,٠١
	الإناث	١٥٥	٢١,٥٥	٥,٢٦٨		
تسامح الأب	الذكور	١٣٠	٢١,٤٧	٣,٢٥٠	١,٧٠	٠,٠٥
	الإناث	١٥٥	٢٠,٦٨	٤,٤١٨		
إستقلالية الأب	الذكور	١٣٠	٢٣,٣٧	٣,٣٠٩	٢,٧٤	٠,٠١
	الإناث	١٥٥	٢٢,٠٥	٤,٥٩٩		
تقبل الأم	الذكور	١٣٠	٢٤,٧٧	٣,٧٤٧	١,٦٤	غير دال
	الإناث	١٥٥	٢٣,٩٤	٤,٦٥٤		
تسامح الأم	الذكور	١٣٠	٢٢,٦٧	٣,٤٦٦	٢,٢٠	٠,٠٥
	الإناث	١٥٥	٢١,٧٧	٤,٠٨٢		
إستقلالية الأم	الذكور	١٣٠	٢٣,٦١	٣,٣٤٠	١,٩٠	٠,٠٥
	الإناث	١٥٥	٢٢,٨١	٣,٧١٠		

يتضح من الجدول (٣) ما يلي:

١. توجد فروق جوهرية فى اسلوب معاملة الأب فى إتجاه الذكور عن الإناث من حيث التقبل والإستقلالية عند مستوى ٠,٠١، وعند مستوى ٠,٠٥ لإسلوب التسامح، وهذا يوضح أن الأب يتعامل مع الذكور بأسلوب أكثر إيجابية وفاعلية.

٢. لا توجد فروق جوهرية فى اسلوب معاملة الأم بينما لم تظهر الفروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى إدراكهم لأسلوب (التقبل)، ومن هذا يتضح أن أسلوب معاملة الأم للأبناء من حيث التقبل لا يختلف باختلاف الجنسين.

٣. لكن توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور

والإناث فى إدراكهم لأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية (التسامح- الإستقلاليه) من قبل الأم عند مستوى ٠,٠٥ فى إتجاه الذكور، ولكن مع الإناث هناك قيود إجتماعى تحد من الإستقلالية الممنوحة للإناث وبالتالى تشدد على السلوك مما يحد من اللسلوك التوكيدى الذى لا يجد متسع من التسامح لكى ينشأفيه ويتضح كمهارة لدى الإناث.

- نتائج الفرض الثالث: الذى نص على أنه "توجد فروق ذات دلاله إحصائيه بين متوسطى درجات الذكور والإناث على مقياس التوكيدية"، وقد تم حساب الفروق بين متوسطى درجات الذكور والأناث لمعرفة أثر إختلاف الجنس على درجة التوكيدية وذلك بأستخدام أختبار T-test.

جدول (٤) يوضح الفروق بين الذكور والإناث على مقياس التوكيدية

مكونات التوكيدية	مجموعة	العدد	المتوسط الحسابى	الأنحراف المعيارى	قيمة ت	الدلالة
التعبير عن المشاعر	الذكور	١٣٠	٤٧,١٩	٤,٢١٢	٠,٦٠١	غير دال
	الإناث	١٥٥	٤٦,٩٠	٤,٠٦٨		
الدفاع عن الحقوق	الذكور	١٣٠	٤٥,٤٨	٥,٤٠٢	-٠,٣٧١	غير دال
	الإناث	١٥٥	٤٥,٧٠	٤,٨٥٥		
مواجهة الضغوط	الذكور	١٣٠	٤٢,٨٣	٤,٥٠٥	٠,٢٣٨	غير دال
	الإناث	١٥٥	٤٢,٧٢	٤,١٧١١		
مج توكيدية	الذكور	١٣٠	١٣٥,٣١	١٠,٨٣٢	٠,١٥٦	غير دال
	الإناث	١٥٥	١٣٥,٣٢	٩,٨٦٧		

يتضح من الجدول (٤) أنه لم يتحقق صحة هذا الفرض إحصائيا فلا توجد فروق لها دلالة إحصائية بين درجات الذكور والأناث على مقياس التوكيدية، أى لاتوجد فروق جوهرية بين توكيدية الذكور والإناث. نظرا لأن العينة الكلية من محافظة القاهرة ومن نفس المستوى التعليمى، وبالتالى الفرص المتاحه للمواقف الحياتيه وإكتساب الخبرات والمهارات الحياتية للإناث مثل الذكور فالمتاح أمام الجنسين فرص متساوية تقريبا فى نمط المعاملات الإجتماعية وأيضا الضغوطات الإجتماعية التى تواجهها العينة تقريبا متشابهه فلذلك سلوكهم التوكيدى متشابه والمهارة التوكيدية لديهم متقاربه.

هذه النتيجة تتفق مع دراسة إبراهيم العليان (١٩٩٣) التى أظهرت أنه لا توجد فروق دالة قى إتجاه الذكور عن الإناث، ولكن نتائج مريم الخليفى (١٩٩٢) أظهرت أن الذكور أعلى فى مستوى التوكيدية عن الإناث، لكن لابد أن نشير هنا إلى إختلاف العينة فدراسة مريم الخليفى طبقت على المجتمع القطرى وكما نعلم أن المجتمع الخليجى له بعض الخصوصية من حيث الحريات الممنوحه للذكور عن الإناث وبالتالى كيفية إظهار السلوك التوكيدى تأثرت بإختلاف الجنسين.

وللتأكد من صحة هذا الفرض مستقبليا نوصى بإجراء بحوث آخرى لمقارنة السلوك التوكيدى على عينات متباينة من الريف والحضر ومن مستويات عمرية مختلفة وأيضا مستويات تعليمية مختلفة وجنسيات مختلفة.

- نتائج الفرض الرابع: الذى نص على أنه "توجد فروق ذات دلاله إحصائيه فى المعاملة الوالدية الإيجابية للأبناء من الجنسين بإختلاف المستويات الثقافية الإجتماعية للوالدين"، وللتحقق من الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادى لدرجات المعاملة الوالدية الإيجابية لمعرفة أثر المستوى الثقافى الاجتماعى للوالدين على المعاملة الوالدية الإيجابية للأبناء من الجنسين مع تقسيم عينة البحث إلى ثلاث مجموعات مختلفة تبعا لدرجات المستوى التعليمى للوالدين على أستمارة المستوى الثقافى الأجتماعى وقد أظهرت نتائج تحليل التباين الاحادى لدرجات المعاملة الوالدية الإيجابية لعينة الذكور وفقا للمستويات الثقافية الإجتماعية للوالدين يتضح ما يلي:

١. أن معاملة الأب للذكور فى جميع المستويات الثقافية الإجتماعية لا تختلف فلا توجد أى دلالات إحصائية لتأثير المستويات الثقافية الإجتماعية للأب على نوع المعاملة الإيجابية (التقبل- التسامح- الإستقلالية).
٢. معاملة الأم للذكور خاصة أساليب (التقبل والتسامح) لا تختلف تبعا للمستويات الثقافية الإجتماعية للأم ماعدا فى أسلوب الإستقلالية حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين المستويات الثقافية الإجتماعية فى إتجاه المستوى الثقافى الإجتماعى المنخفض.

وبتحليل التباين الاحادى لدرجات المعاملة الوالدية الإيجابية لعينة الإناث وفقا للمستويات الثقافية الإجتماعية للوالدين يتضح ما يلي:

١. معاملة الأب للإناث فى جميع المستويات الثقافية الإجتماعية إختلفت وكان لها دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ بالنسبة لأساليب المعاملة (التقبل والتسامح والإستقلالية) وهذا يوضح مدى تأثير المستويات الثقافية الإجتماعية للأب على نوع المعاملة الإيجابية للإناث.

٢. وبحساب قيمة (ت) إتضحت الدلالة الإحصائية فى إتجاه المستوى الثقافى الإجتماعى المتوسط للأب على نمط المعاملة (التقبل والتسامح)
٣. وبحساب قيمة (ت) إتضحت فروق لها دلالة الإحصائيةعند مستوى ٠,٠٥ فى إتجاه المستوى الثقافى الإجتماعى المرتفع للأب على أساليب المعاملة الإيجابية الثلاثة (التقبل- التسامح- الإستقلالية).
٤. معاملة الأم للإناث تساوت فى أساليب المعاملة (التقبل- التسامح- الإستقلالية) ولم توجد دلالة لتأثير المستويات الثقافية الإجتماعية على نمط معاملة الأم.

- نتائج الفرض الخامس: الذى ينص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى درجة التوكيدية للأبناء من الجنسين بإختلاف المستويات الثقافية الإجتماعية" كانت النتائج كالتالى:

١. توجد فروق لها دلالة إحصائية لأثر المستويات الثقافية الإجتماعية للأب على توكيدية الذكور خاصة على مكون الدفاع عن الحقوق ومواجهة الضغوط عند مستوى ٠,٠٠١ فى إتجاه المستوى الثقافى الإجتماعى للوالدين المنخفض.
٢. توجد فروق لها دلالة إحصائية لأثر المستويات الثقافية الإجتماعية للأب على توكيدية الذكور عند مستوى ٠,٠٠١ فى إتجاه المستوى الثقافى الإجتماعى المنخفض.
٣. لا توجد فروق لأثر المستويات الثقافية الإجتماعية للأم على توكيدية الإناث، إلا على مكون مواجهة الضغوط توجد فروق لها دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ فى إتجاه المستوى الثقافى الإجتماعى المنخفض.

التوصيات:

١. توصيات تربوية:
أ. تدريب الوالدين على مساعدة الأطفال على التعبير عما يشعرون به مع إستخدام ضمير المتكلم (أنا) وأهمية أن يعبر عن مشاعره الإيجابية والسلبية مع الإنتباه لتعليقات الوالدين والأخوات عن وصفه لتلك المشاعر.
ب. التدريب على تنمية وإرتقاء التوكيدية لدى الأبناء وذلك بالإنصات إليهم، وعدم التفرقة، وإحترام حقوقه حتى يحترم حقوق الآخرين، إعطائهم ثقة فى أداء بعض المهام التى تخص الأسرة وتدريبهم على أدائها وتشجيعهم على إنجازها للحفاظ عل ما أحرزوه من مهارات توكيدية.
ج. برامج لتدريب الوالدين على تعزيز التوكيدية وبالتالى تغيير الأنماط التفاعلية الضارة مع المراهقين (كالإهمال أو العناد أو الرفض) كجانب وقائى أوعلاجى لمشاكل الأبناء.

٢. توصيات وقائية:
أ. تدريب المراهقين على السلوك التوكيدى والفرق بين التوكيدية والعدوان، ونزيد من قدرتهم على مواجهة الطلاب المشاغبين داخل الفصل والمدرسة، مع التشجيع على الإعتراف بعدم الفهم وطلب الإستفسار من المعلمين بطريقة توكيدية.
ب. تعلم أساليب التنمية الذاتية للتوكيدية من خلال (الوعى بالذات، الحوار الذاتى الإيجابى، المرونة التوكيدية،
ج. التدريب التوكيدى الأكثر فاعلية من خلال (القدوة) لأن الأقتداء بنماذج تتسم بالتوكيدية خاصة الوالدين أو أى من المعلمين داخل المدرسة لما له أكبر الأثر فى تنمية وإرتقاء التوكيد لدى الأبناء حتى يصبح سمة لهم وثقافة مشتركة فى المجتمع.

مقترحات بحثية:

١. البحث يلفت الإنتباه إلى ضعف دور الأب كما يدركه الأبناء، لذا ضرورة الحاجة لأبحاث أكثر تركيزا على دور الأب ومدى مساحته وتأثيره على الأبناء فى الوقت الحالى تحت تأثير الظروف الإقتصادية الضاغطة ومدى إنعكاسة على الأبناء والمجتمع.
٢. نوصى بإجراء بحوث لمقارنة السلوك التوكيدى للجنسين على عينات متباينة ريف وحضر وأمى ومتعلم ويعمل ولايعمل.
٣. إقتراح بحوث مستقبلية تضع إطار نظرى متكامل عن أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية يمكن العمل من خلال نتائجها فى وضع برامج لتدريب الوالدين على أهمية تلك الأساليب ومدى تأثيرها فى تربية الأبناء وقدرتها على الوقاية والعلاج لمشكلات الأبناء خلال مراحل نموهم دون التقليل من السلطة الوالدية.
٤. إقتراح دراسات خاصة بعلم النفس الإيجابى لما لفاعلية تلك الدراسات فى تعزيز وتنمية المهارات الإيجابية التى تساعد الفرد على التمتع بالصحة النفسية والإستمتاع

بجودة الحياة.

المراجع:

١. إبراهيم عبدالستار، الدخيل عبدالعزيز، إبراهيم رضوى، (١٩٩٣) **العلاج السلوكى للطفل**، الكويت، عالم العرفة.

٢. إبراهيم، عبدالستار (٢٠٠٨) **إنه من حقك يأخى! دليل فى العلاج السلوكى المعرفى لتنمية التوكيدية ومهارات الحياة الاجتماعية**، القاهرة، دار الكاتب.

٣. أبوالنيل، محمود (١٩٨٠)، **الإحصاء النفسى والاجتماعي**، القاهرة، مكتبة الخانجي.

٤. الخريبي، هالة (٢٠٠٢)، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من الجنسين وعلاقتها بالأتزان الأنفعالى فى المرحلة العمرية من (١٤– ١٧ سنة)، **رسالة دكتوراه** غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٥. الخليفى، مريم (١٩٩٢) العلاقة بين التوكيدية وبعض متغيرات الشخصية لدى بعض شرائح الشباب فى المجتمع القطري، **رسالة ماجستير** غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

٦. الرجيب، يوسف (٢٠٠٧) مهارات توكيد الذات وعلاقتها بأساليب التنشئة الوالدية، **مجلة دراسات الطفولة**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٧. شوقي، طريف (١٩٨٨) أبعاد السلوك التوكيدي، **رسالة دكتوراه** غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٨. شوقي، طريف (١٩٩٨) **توكيد الذات مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية**، القاهرة، دار غريب.

٩. عبدالعزيز إلهامي، هدية فؤادة، (١٩٩٩) السلوك التوكيدى لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية فى ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية، **المجلة العلمية لكلية الآداب**، جامعة المنيا.

١٠. عبدربه، أحمد (١٩٩٧)، السلوك التوكيدى لدى المراهق وعلاقته بالمناخ الأسري، **رسالة ماجستير** غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

١١. عليان، إبراهيم (١٩٩٢)، دراسة العلاقة بين القبول/ الرفض الوالدى وتوكيد الذات والعدوانية لدى المراهقين، **رسالة ماجستير**، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

١٢. عسكر، عبدالله (٢٠٠٥)، **الاضطربات النفسية للأطفال**، القاهرة، الأنجلو المصرية.

١٣. عبدالمجيد، فايزة (١٩٨٠)، التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية وأنساقهم القيمية، **رسالة دكتوراه**، كلية الآداب، جامعة عين شمس

١٤. غريب، عبدالفتاح، (١٩٨٦)، **مقياس السلوك التوكيدي**، القاهرة، مكتبة سيد عبدالله وهبه.

١٥. طه، فرج (١٩٩٥)، إطار معيارى للشخصية السوية، **مجلة دراسات نفسية**، مج٥، ع٤.

١٦. كفافي، علاء الدين (١٩٨٩)، **التنشئة الوالدية والأمراض النفسية**، القاهرة، هجر للطباعة والنشر.

١٧. محمود عبدالحليم، شوقى طريف، شحاتة عبدالمنعم، (٢٠٠٤)، **علم النفس الاجتماعى المعاصر**، القاهرة، إيتراك للطباعة والنشر.

١٨. مسلم، آمال (١٩٩٧)، المعاملة الوالدية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى الأبناء من الجنسين فى المرحلة العمرية من (١٤– ١٧ سنة)، **رسالة ماجستير** غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

١٩. مصباح، حسام (٢٠٠١)، الاتجاهات الوالدية فى التنشئة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتأكيد الذات مقارنة بين الطفل الكفيف والعادى، **رسالة ماجستير** غير منشوره، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس:.

٢٠. منصور، سهى (٢٠٠٦)، المعاملة الوالدية كما يدرها الأبناء وعلاقتها بتحمل المسئولية، **رسالة دكتوراه**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

21. Alan, V. (1983): The effectiveness of an assertiveness training on aggression and self-concept in conduct disordered adolescents, **Dis, Ab., International**, Vol, 44, No, 1- 2:671,

22. Becker, F, (1997): **The Significance of preschool behavior problems for adjustment in later life**, Co, I, New York, 28, 43,

23. David, E., (1996): **A Practical guide solving preschool behavior problems**, Harper& Row, London, P:3.

24. Lorr, M, More W. W.& Mansueto, C.S. (1981): The structure of assertiveness: a confirmatory study, **Behavioral Res, Ther**, 19, 2, 153- 156.

25. Lorr, M.& More W. W. (1980): Four dimensions of assertiveness, **Multivariate Behavioral Research**, 15, I, 127- 133.

Summary

Positive Parental Treatment as Perceived by Children and its Relation to Assertiveness from (age 16- 18)

The relation between the positive parental treatment (Acceptance- Forgiveness- Independence) and their children assertiveness score implies the following Question:

1. Does the style of the positive parental treatment differ according to sex?
2. Are there differences in the assertiveness scores between both sexes?
3. Are there differences in the assertiveness scores in the range of age (16- 18 years) for both sexes?
4. Does the style of positive parental treatment change according to age (16- 18 years)?
5. Does the style of positive parental treatment differ as the social cultural level of the parents differs?

Importance:

The main gate to a good quality of family life style is the mental health of parents and children; this will be available through positive parental treatment by (Acceptance- Forgiveness- Independence) as it prevents children from mental problems and helps them to build self assertion, especially in Adolescence stage.

Adolescence is the stage where the personality is built and the social skills are developed.

Assertiveness is a personal trait for successful people in their social life and a sign to their mental health; therefore we need to know how to help the adolescences by positive parental treatment.

Aim:

Aim of this study is to determine the relation between the Positive Parental Treatment by (Acceptance- Forgiveness- Independence) as Perceived by Children and their scores of Assertiveness in the range of age (16- 18 years),

Hypothesis:

1. There is a positive significant correlation between positive parental treatment (Acceptance- Forgiveness- Independence) as perceived by children and assertiveness for children of both sexes.
2. There is a significant difference between the mean score of males and females, according to how they perceive the positive parental treatment.
3. There is a significant difference between the mean score of males and females, according to the assertiveness scale.
4. There is a significant difference between the positive parental treatment for children of both sexes, according to the different cultural and social status of the parents.
5. There is a significant difference between the assertiveness for children of both sexes, according to the different cultural and social status of the parents.

Methodology:

The Correlation Descriptive Methodology.

Sample:

(285) students of secondary school stage, of which 130 Males and 155 Females whose age ranged between (16- 18 years) from Cairo Govern schools.

Tools:

1. Measure of Parental Treatment as Perceived by children, prepared by Fayza Yousef,
2. The Form of the Social and Cultural Level prepared by, Fayza Yousef.
3. Measure of Assertiveness prepared by Researcher.

These measures will be applied on the sample of study in groups.